

تفسير السمعي

. @ 301 @ .

- (^ مستنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم وإلا لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان) * * * .
وقوله : (^ غير ناظرين إناه) أي : إدراكه ونضجه ، قال الشاعر :
(تمخضت المنون له بيوم % أنى ولكل حاملة تمام) .
وقوله : (^ ولكن إذا دعيتم فادخلوا) .
وقوله : (^ فإذا طعمتم فانتشروا) قال الحسن البصري وغيره : نزلت الآية في الثقلاء .
وعن إبراهيم النخعي : من عرف أنه ثقيل فليس بثقيل . .
وقوله : (^ ولا مستأنسين لحديث) أي : لا يقعدوا في بيت النبي بعد الفراغ من الطعام يتحدثون مستأنسين بالحديث . .
وقوله : (^ إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم) أي : يستحي من إخراجكم . .
وقوله : (^ وإلا لا يستحي من الحق) أي : لا يترك بيان الحق [وذكره] حياء . .
وقوله : (^ وإذا سألتموهن متاعا) أي : حاجة . .
وقوله : (^ فاسألوهن من وراء حجاب) أي : من وراء ستر . وفي التفسير : أنه لم يكن يحل بعد آية الحجاب لأحد أن ينظر إلى امرأة من نساء النبي ، منتقبة كانت أو غير منتقبة ؛ لأن الله تعالى قال : (^ من وراء حجاب) وروى أن عائشة كانت إذا طافت ستروا وراءها . .
وقوله : (^ ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) أي : أطهر من الريب . .
وقوله : (^ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) قال أهل التفسير : لما نزلت آية الحجاب ومنع الرجال من الدخول في بيوت النبي ، قال رجل من الصحابة : ما بالناس ممنوع من الدخول على بنات أعمامنا ، وإلا لئن حدث أمر لأتزوجن عائشة ، والأكثر أن القائل لهذا طلحة بن عبيد الله ، وكان من رهط أبي بكر الصديق .